

شرح رسالة عقيدة السلف أصحاب الحديث (8)

محمد خشان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين
اما بعد. نعم الحمد لله. قال ابو عثمان رحمه الله ويؤمنون بالحوض - [00:00:06](#)
وادخال فريق من الموحدين الجنة بغير حساب ومحاسبة فريق منهم حسابا يسيرا وادخالهم الجنة بغير سوء يمسهم وعذاب يلحقهم
وادخال فريق من مذنبهم النار. ثم اعتاقهم واخراجهم منها والحاقهم باخوانهم الذين سبقوهم الى الجنة - [00:00:26](#)
ولا يخلدون في النار. فاما الكفار فانهم يخلدون فيها ولا يخرجون منها ابدا. ولا يترك الله فيها من عصاة اهل الايمان في احدا. نعم.
انتقل المصنف رحمه الله الى الكلام عن بعض احوال اليوم الاخر - [00:00:46](#)
وما يكون فيه. فقال ويؤمنون بالحوض. والحوض هو ما اكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم من حوض المورد جاءت صفاته في
السنة واجمع اهل السنة على اثباته. والحوض مربعة زواياه. طوله - [00:01:06](#)
مسيرة شهر وعرضه مسيرة شهر. وقد جاء في وصفه ان ماء احلى من العسل. وابيض من اللبن وابرد من الثلج ان كيزانه يعني
الاكواب كعدد نجوم السماء. هذا الحول اكرم الله تبارك وتعالى به نبينا - [00:01:36](#)
صلى الله عليه وسلم قال ويؤمنون بالحوض والحوض طبعاً قبل قبل الحول قبل الميزان. وقد دلت السنة على ان لكل نبي حواء ان
لكل نبي حوضا ولكن حوض النبي صلى الله عليه وسلم هو الاكثر ورودا. وهو الاعظم وهو الاشرف والاكمل - [00:02:06](#)
والناس يأتون يوم القيامة في حالة من العطش. فمع بعدما يبعثون ويحشرون ثم يشفع جزاك الله خير. ثم يشفع النبي صلى الله عليه
وسلم شفاعته العظمى يأتي الناس الى الحوض. فالحوض اول المراحل بعد البعث والقيام والنشور - [00:02:35](#)
ويأتي اناس يوم القيامة الى الحوض فيزادون عنهم عيادا بالله. حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم ليردن علي اقوام الحوض ثم
يحال بيني وبينهم. فاقول امتي امتي. او اقول - [00:03:05](#)
اصحابي اصحابي او اصحابي اصحابي تصغير اصحابي فيقال له انك لا تدري ما احدث بعدك؟ فيقول عليه الصلاة والسلام سحقا
سحقا لمن بدل بعدي. قال سحقا سحقا لمن بدله بعد - [00:03:32](#)
فهذا الحديث يا اخوة خطير يدل على ان هناك من الناس من يناد عن الحوض وقد اختلف فيهم من هم الذين غيروا وبدلوا؟ بعد
النبي عليه الصلاة والسلام. قيل هم بقايا الاعراب. الذين امنوا بالاسلام وبالنبي صلى الله عليه وسلم. لكنهم امنوا - [00:03:52](#)
ضعيفا فلما مات عليه الصلاة والسلام ارتدوا على اعقابهم. فيدادون عن الحوض لردتهم وقيل يدخل في هذا كل من احدث في الدين
حدثا عظيما وهذا قول صحيح. لانه جاء في الحديث انك لا تدري ما احدثوا بعدك. فكل من - [00:04:22](#)
في الدين بدعة عظيمة وتبعه الناس عليها فانه ليس من اهل الحوض المورد. بل يذاد عن الحوض عيادا بالله وهذا يدلکم على
خطورة البدع وانه ينبغي على المسلم ان يحذرهما. وان يجانبها مجانبة شديدة. وذلك لانه - [00:04:50](#)
تفت في عضد الدين. فالبدعة شأنها عظيم. والبدعة احب الى ابليس من المعصية وكان السلف ينصون رحمة الله تعالى عليهم على انه
ليس لصاحب بدعة من توبة. وذلك بان صاحب بدعة - [00:05:15](#)
انه على دين وعلى صلاح. بينما صاحب المعصية يعرف من نفسه التقصير والتفريط. فاذا ما ذكر وعود لعله يرجع بخلاف صاحب
البدعة فانك اذا نصحتة وبينت له الحق لا يقبل ولا ينزجر - [00:05:35](#)
ولا يعود الى رشده وصوابه. لانه يظن انه على حق ودين وعلى دين متين اذا الحوض هو ما اكرم الله به نبيه عليه الصلاة والسلام مما

يرده الناس من امته صلوات ربي وسلامه عليه. ثم قال والكوثر. والكوثر - [00:05:55](#)

ما هو؟ وما جاء ذكره في قول الله تبارك وتعالى ان ما اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانك هو الابتر الكوثر نهر في الجنة.

الكوثر نهر في الجنة. يصب منه ميزبان في الحوض في حوض النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:25](#)

فالذي يغذي الحوض ميزبان من نهر الكوثر من الجنة. قال وادخال فريق من الجنة بغير حساب. وهذا ما سبق ذكره في لقائنا الماضي. مما ورد في الصحيحين من حديث حديث عكاشة. ابن محصن وفيه قوله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون الفا -

[00:06:45](#)

بلا حساب ولا سابقة عذاب. فقليل من هم يا رسول الله؟ قال هم الذين لا يسترقون ولا يكتون ولا يتطيرون على ربهم يتوكلون. فقال

عكاشة ادعوا الله ان يجعلني منهم. فقال انت منهم. فقام رجل فقال وانا يا رسول الله؟ قال سبقك - [00:07:15](#)

عكاشة وليس معنى الحديث كما قال القرطبي رحمه الله تعالى انه بعكاشة قد انتهى العدد واكتسب اكمال العدد للبعين الفا؟ لا. انما

المعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يعلم الناس الا يسألوا ما ليس لهم - [00:07:35](#)

فيه حق او ما لا يستأهلونه فكأن هذا الرجل الذي سأل تلك المنزلة هو ليس من اهلها. فتلطف النبي عليه الصلاة والسلام معه فقال

سبقك بها عكاشة. تلطفاً في الجواب لا على معنى ان العدد قد اكتمل. بحيث - [00:07:55](#)

لا يكون احد من السبعين الفا بعد عكاشة. لا هذا ليس مراداً. وقد سبق ان وقع على لسان في الدرس الماضي ان مجموع العدد تسعة

مليون وقد نبهني بعض الاخوة الى ان هذا العدد خطأ. وانا مش شاطر في الرياضيات. فهو السبعين الف في ضرب في سبعين الف.

اربعة مليار وتسع مئة - [00:08:15](#)

جاء في الحديث في روايات مع كل الف سبعون الفا مع كل الف سبعون الفا فسبعين الف في سبعين الف اربعة مليار وتسعمئة مليون

جعلنا الله واياكم منهم. وجاء في بعض الاحاديث مع كل واحد سبعون الفا - [00:08:35](#)

وهذا لفظ ضعيف. وقد حمل بعض اهل العلم ممن يرى صحته لفظ الواحد على معنى الالف. فيكون هذا مواه لرواية مع كل الف

سبعون الفا لكنه من حيث الصحة وعيسى. الذي هو لفظ مع كل واحد سبعون الفا - [00:08:55](#)

نعم. قال ومحاسبتي فريق منهم حساباً يسيراً. المسلمون يا اخوة يحاسبون وهم على صنفين في الحساب. وهم السابقون

والمقتصدون. صنف يحاسب حسب حساباً يسيراً. وصنف اخر يحاسب حساب مناقشة. وقد قال النبي صلى الله عليه - [00:09:15](#)

وسلم من نوقش الحساب عذب. من نوقش الحساب قدم. والمؤمن الله تبارك وتعالى عليه كنفه. يعني ستره. ثم يقرره بذنوبه. فيقول

اي عبي فعلت كذا وكذا في يوم كذا وكذا. فيقول اي ربي فعلت - [00:09:44](#)

ثم يقول الله اي عبي فعلت كذا وكذا في يوم كذا وكذا فيقول العبد يا ربي فعلت. ثم يقول الله تبارك وتعالى قد سترتها عليك الدنيا

وانا اغفرها لك اليوم. اذا المؤمن جعلنا الله واياكم من اهل من اهل هذا الحال يحاسب حساباً يسيراً - [00:10:04](#)

حساب عرض تعرض عليه الاعمال التي عملها في الدنيا عرضاً. لا يناقش لا يقال له وكيف واما القسم الاخر من احوال الناس من اهل

الاسلام من العصاة والفجار فهؤلاء يناقشون وهم الذين - [00:10:24](#)

قال فيهم النبي عليه الصلاة والسلام من نوقش الحساب عذب. ايش معنى من نوقش؟ يعني من حقوق. من قيل له لم فعلت كذا؟

وكيف فعلت كذا فمن كان يسأل هكذا فان هذا سيعذب عياداً بالله. نعم. قال ومحاسبة فريق منهم حساباً يسيراً. وهم المؤمنون

الصالحون - [00:10:47](#)

الله تعالى واياكم منهم. قال وادخالهم الجنة بغير سوء واخراجهم. قال وادخالهم جنة بغير سوء يمسهم وعذاب يلحقهم وادخال فريق

من مذنبهم النار ثم اعطاء ثم اعتاقهم واخراجهم منها. وهم الذين استحقوا العذاب من اهل الكبائر. فالذي مات من اهل الاسلام -

[00:11:07](#)

على كبائره فهذا بين حالين اما ان يعامله الله تبارك وتعالى برحمته وفضله فيعفو عنه يدخله الجنة واما ان يحاسبه الله تبارك وتعالى

على ذنوبه وعلى كبائره فيعذب ثم يخرج بشفاعه الشافعين - [00:11:37](#)

قال وادخال فريق من مذنبهم النار ثم اعتاقهم واخراجهم منها. قال والحاquem باخوانهم الذين سبقوهم الى الجنة ولا يقبلون في النار. لا يخلد في النار يا اخوة موحد. كل من قال لا اله الا الله صادقا بها قلبه لا بد ان - [00:11:57](#)

الجنة. كل من قال لا اله الا الله صادقا بها قلبه لابد ان يدخل الجنة. لذا جاء في حديث الشفاعة قوله صلى الله عليه واله وسلم شفيع الملائكة وشفيع النبيون وشفيع الصالحون - [00:12:17](#)

وبقي ارحم الراحمين. وعزتي وعظمتي وجلالي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله. وفي حديث قوله عليه الصلاة والسلام فيقبض قبضة من النار فيخرج منها اقواما لم يعملوا خيرا - [00:12:38](#)

قال فيخرج منها اقواما لم يعملوا خيرا قط. ايش معنى لم يعملوا خيرا قط؟ يعني لم يعملوا اعمالا زائدة على التوحيد لم يزيديا على ذلك شيئا. الحافظ الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في رسالته التخويف من النار - [00:12:58](#)

في معنى قوله لم يعملوا خيرا قط. يقول رحمه الله والمراد بقوله لم يعملوا خيرا قط اي من اعمال الجواب وان كان اصل التوحيد معهم. ولهذا جاء في حديث الذي امر اهله ان يحرقوه بعد موته بالنار. انه لم يعمل خيرا قط - [00:13:19](#)

خير التوحيد. خرجه الامام احمد من حديث ابي هريرة مرفوعا. ومن حديث ابن مسعود موقوفا. ويشهد لهذا ما في انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة قال فاقول يا رب اذن لي فيمن يقول لا اله الا الله فيقول - [00:13:41](#)

وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن من النار من قال لا اله الا الله. خرجه في الصحيحين. وعند مسلم فيقول ليس ذلك لك. او ليس ذلك اليك يعني اخراج من قال لا اله الا الله من النار. قال ابن رجب - [00:14:01](#)

الله. وهذا يدل على ان الذين يخرجهم الله برحمته من غير شفاعة مخلوق هم اهل كلمة التوحيد. الذين لم يعملوا مع خيرا قط بجوارحهم والله اعلم ثم قال ثم اعدائهم واخراجهم منها - [00:14:21](#)

الحاكم باخوانهم الذين سبقوهم الى الجنة ولا يخلدون في النار. اخواني طبقات الناس في الحساب ثلاث ثلاث طبقات. الطبقة الاولى طبقة من سبقه. ممن يدخل الجنة بلا حساب وسابقة بلا حساب ولا سابقة - [00:14:46](#)

عذاب هم الذين سبق ذكرهم من حديث عكاشة. ثم الطبقة الثانية طبقة من يحاسب حسابا يسيرا الذين تعرض عليهم اعمالهم عرضا ثم الطبقة الثالثة طبقة من يناقش الحساب. ومن نوقش الحساب عذبك. ثم - [00:15:06](#)

قال فاما الكفار فانهم يخلدون فيها ولا يخرجون منها ابدا. ولا يترك الله فيها من عصاة اهل الايمان احدا اما الكفار فلا يخرجون من النار. وقد دل قاطع القرآن وقاطع السنة. على ان - [00:15:27](#)

مات كافرا انه خالد في نار جهنم. والخلود في استعمال الشرع نوعان. خلود تأبيد وخلود على معنى طول المكث اما خلود الكفار فخلود تأبيد. واما خلود عصاة المؤمنين كقاتل النفس او كقاتل نفسه فانه على معنى طول المكث. يمكنون اماد كثيرة - [00:15:47](#)

وازمة طويلة لكن مآلهم الى الجنة. فكل من مات موحدا يشهد ان لا اله الا الله ان محمدا رسول الله عليه الصلاة والسلام فانه لا يخرج في النار ابدا. قال فاما الكفار فانهم يخلدون فيها - [00:16:21](#)

ولا يخرجون منها ابدا ولا يترك الله فيها من عصاة اهل الايمان احدا. قال الله جل وعلا عن الكفار قالوا وما هم بخارجين من النار الكافر لا يخرج من النار. واما الموحد فانه يخرج منها برحمة الله او بشفاعة الشافعين. نعم. قال الامام ابو عثمان رحمه الله -

[00:16:41](#)

الله. ويشهد اهل السنة ان المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى بابصارهم. وينظرون اليه على ما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله انكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر. نعم وقد دلت نعم نكمل - [00:17:01](#)

قال والتشبيه وقع للرؤية بالرؤية لا للمرى بالمرى. والاخبار الواردة في الرؤية مخرجة في كتاب الانتصار بطرقها. نعم رؤية الله تبارك وتعالى مما دل عليه صريح القرآن ومتواتر سنة النبي العدنان عليه الصلاة - [00:17:21](#)

والسلام ولا شيء اقر لاعين اهل السنة والمسلمين عموما من رؤيتهم لربهم عز اعظم نعيم يناله المؤمن في الجنة هو رؤية رب العزة والجلال سبحانه وتعالى على ذلك دل قاطع القرآن ودل صريح السنة واجمع سلف الامة على اثبات رؤية الله تبارك وتعالى في الآخرة -

من ذلك قول الله تبارك وتعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. اي تنظر الى الله عز وجل. والنظر اذا اضيف الى الوجه وعدي بالايلاء فانه لا يفيد الا معنى النظر الذي يكون بالعين الباصرة. وقال الله جل وعلا - [00:18:11](#)

عن اهل الجنة لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد. وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم المزيد برؤية الله تبارك وتعالى. واحاديث السنة متواترة في اثبات رؤية الله عز وجل في الجنة. منها - [00:18:41](#)

صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر. وفي الفاظ كما ترون الشمس صحوا ليس دونها سحاب. قال انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر. لا - [00:19:02](#)

تضامون في رؤيته. وفي ضبط لا تضامونه. في رؤيته لا تضامون من الضيم. يعني لا يصيبكم ظلم كلكم سيرى الله سبحانه وتعالى. لا تضامون من الضيم لن احد الكل سيرى الله سبحانه وتعالى. لا تضامون من التضامن - [00:19:25](#)

يعني لما ترون الله لن ينضم بعضكم الى بعض لن يصيبكم تزاحم واذى وضرر. وفي ضبط لا تضارون او لا عفوا لا تضارون يعني لا يصيبكم ضرر من رؤية الله تبارك وتعالى - [00:19:55](#)

فاعظم نعيم اهل الجنة هو ان يرى الله سبحانه وتعالى في الجنة. نعم ثم قال رحمه الله ويشهد اهل السنة ان الجنة والنار مستدل بقول الله تبارك وتعالى لما قال موسى لربه - [00:20:16](#)

ربي ارني انظر اليك. قال لن تراني. ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانك سوف تراني الايات. قالوا هذا دليل وهذا دليل للمعتزلة والجهمية. قالوا هذا دليل على ان الله تعالى لا يرى. على ان الله ايش؟ لا يرى - [00:20:36](#)

والجواب يا اخوة ان ما قالوه باطل. وكذب على الدين. وفيه ضرب لكتاب الله بعضه لبعض وهل يتعارض كتاب الله؟ وهل يتعارض النص المعصوم؟ ويتناقض؟ ما عاذ الله. اذا اولا - [00:20:56](#)

قولهم هذا كذب على الله وعلى دين الله سبحانه وتعالى. لان القرآن الذي انزله الله جل هو كلامه ووحيه هذا لا يتناقض ولا يتعارض. كما قال رب العزة والجلال ولو كان من عند غير الله - [00:21:16](#)

لوجدوا فيه اختلافا كثيرة. طب ما معنى؟ انك لن تراني. قال لن تراني. المعنى الإخوان ان موسى بما اعطاه الله من جسد وجثمان وقدرة لا يقوى في الدنيا على ان يرى الله جل وعلا. وهذا المعنى موافق لقول النبي صلى الله عليه وسلم الذي في الصحيح واعلموا انه لن يرى - [00:21:36](#)

احد منكم ربه حتى يموت. يعني بعد الموت ودخول الجنة سيرى المؤمن ربه. لكن قبل ذلك هل يرى الانسان ربه؟ لا لا يرى الله سبحانه وتعالى. اذا لا تعارض بين الوحي المعصوم. فقلوه لن تراني يعني لن تراني في الدنيا - [00:22:06](#)

واما في الآخرة فقد دلت الايات وبراهين الشرع كتابا وسنة. على ان الله تعالى يرى. نقطع بهذا ونجزم به وعلى هذا اجمع اهل السنة والجماعة. لذلك الحرف لم لا يفيد النفي المؤبد اساسا. لا يفيد النفي المؤبد - [00:22:26](#)

قولك لن تراني ليس معناها انك لن تراني ابدا. انما لن تراني في الدنيا. لذلك قال ابن مالك قال ومن رأى النفيه بلا مؤبدا فقلوه اردد وسواه فاعبده. من رأى النفي من رأى ان لن تفيد النفي المؤبد. قال فقلوه ارضى - [00:22:46](#)

وسواه فاعبده. واذ سواه ان لن لا تفيد النفي المؤبد بل تفيد النفي المؤقت. اذا اهل السنة يا اخوة هم اسعد الناس باستدلالاتهم وبكلام ربهم وسنة نبينهم صلى الله عليه وسلم لانهم اعتصموا والتجأوا الى ركن - [00:23:06](#)

شديد. نعم. ايضا يا اخواني قول من قال بان الله يرى لكن لا في جهة قول باطل. غير صحيح بان من قال هذا القول لما ناظر المعتزلة واستعلى عليه المعتزلة بان الذي يرى لا بد ان يكون جسما - [00:23:26](#)

اجسام متماثلة عند المعتزلة. فالتزم المتكلمون الذين ناظروا هم بقولهم يرى لكن لا في جهة. طب كيف يرى لكن لا في لا يمكن ان يرى المرئي الا في جهة. والا كان عدما والا كان عدما. نعم. لكن اخواني ايضا - [00:23:46](#)

الرؤية لا تقتضي الاحاطة. انت لما ترى البحر هل تحيط به؟ لا تحيط به. لذلك الله جل وعلا ايش قال؟ قال لا تدركه الابصار ايش معنى

الادراك؟ معناه الاحاطة. فالابصار وان رأت رب العزة والجلال لكنها لا تحيط به عز وجل. تراه دون الاحاطة - [00:24:06](#)

نعم قال رحمه الله ويشهد اهل السنة ان الجنة والنار مغلقتان قوله والتشبيه وقع للرؤية بالرؤية. لا للمرء بالمرء. ايش معنى هذا الكلام؟ يعني قوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر. الكاف كاف للتشبيه كما ترون القمر. هذا تشبيه لماذا؟ تشبيه لعمله - [00:24:26](#)

الرؤية التي سوف تقع من المؤمن لربه عز وجل. فانها في الوضوح كما يرى القمر فهو تشبيه لماذا؟ للرؤية بالرؤية. تشبيه لعملية لعملية الوضوح التي يرى فيها المسلم ربه. وليس تشبيها للمرء بالمرء. ليس تشبيها لله بالقمر. فالله جل وعلا اجل واعظم واجل - [00:24:56](#) واجمل سبحانه وتعالى من القمر فاذا القول والتشبيه وقع للرؤية بالرؤية يعني لعملية الرؤية من حيث الوضوح. لا من حيث ان الله جل وعلا يشبه القمر جل الله عن ذلك - [00:25:26](#)

الله اجل واعظم سبحانه وتعالى. نعم. قال ابو عثمان رحمه الله ويشهد اهل سنة ان الجنة والنار مخلوقتان. وانهما باقيتان لا يفنيان ابدا. وان اهل الجنة لا يخرجون منها ابدا. وكذلك اهل النار - [00:25:40](#) الذين هم اهلها خلقوا لها لا يخرجون منها ابدا. وان المنادي ينادي يومئذ يا اهل الجنة خلود ولا موت. ويا اهل النار خلود ولا موت على ما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم قوله ويشهد اهل السنة ان الجنة والنار مخلوقتان - [00:26:00](#)

اي انهما موجودتان الان. وقد انكرت المعتزلة وجود الجنة والنار الان وقالوا وجودهما ايش فائدة ان توجد الجنة والنار؟ وهناك سنوات طوال والجنة والنار سيبقى كل منهما معطلا عن اهله قالوا - [00:26:20](#) العتب جل الله عن عن العتب وجل الله عن قولهم وعن باطلهم الذي ابتدعوه فانه ما دامت قد صحت الاخبار ودل ناطق القرآن على وجود الجنة والنار واجمع اهل السنة على وجودهما الان - [00:26:40](#) المسلم الا ان يؤمن بذلك. مما دل على وجود الجنة والنار ادلة. منها على وجه الاجمال ان الله تعالى قال عن الجنة اعدت للمتقين. اعدت هذا يفيد ماذا؟ يفيد وجودها الان. اعدت - [00:27:00](#)

وقال عن عن النار اعدت للكافرين. وهذا يفيد ايضا ان النار موجودة. ان النار موجودة يدل على ذلك من السنة ما جاء في الصحيح من ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى لاصحابه ومن صلاة الكسوف. فتقدم ثم تأخر عليه الصلاة والسلام. فلما انقضت الصلاة - [00:27:20](#)

في ذلك فقال عليه الصلاة والسلام رأيت الجنة وتقدمت كي اخذ منها عنقودا ولو اخذته واكلت منه لاكلتم منه ما بقيت الدنيا. بقيتم تأكلون منه الى ان تقوم الساعة وتنتهي الدنيا. قال ثم رأيت النار - [00:27:50](#) ورأيتها يحطم بعضها بعضا. قال فرجعت. فالنبي عليه الصلاة والسلام رأى الجنة وكذلك رأى النار. والنبي عليه الصلاة والسلام في حديث الاسراء ايش ليس في حديث اسراء معذرة. في ذكر اسرائه. قال لقيت ليلة اسري بي - [00:28:10](#) ابراهيم عليه السلام فقال يا محمد عليهما الصلاة والسلام يا محمد اقرئ امتك مني السلام. ونحن نقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. وكان بعض السلف يرد السلام لان ابراهيم سلم علينا - [00:28:40](#)

فنقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. قال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة. وانها عذبة الماء وانها قيعان وان غرسها سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر. فالجنة تغرس فيها غضب - [00:29:00](#)

في عمل جعلنا الله تعالى واياكم من اهلها. اذا الجنة اخواني موجودة. وكذلك النار موجودة ولم ينكرها ولا يمكن وجودهما الا الا المعتزلة الضلال. وانكروا ذلك عقلا بدليل عقلي لانهم ظنوا كما قلنا بان وجود الجنة والنار الان عبث عيانا بالله. مين قال انها ان ذلك عبث؟ معاذ الله. في الجنة الان ولدان في - [00:29:20](#)

يا غلمان فيه ارواح الشهداء. تتنعم فيه حواصل طير خضر تسرح في الجنة في قناديل. وكذلك ارواح اهل للامام من الشهداء كذلك في الجنة. وفي الجنة غرس فكلما سبح الانسان غرست له في الجنة غرسا. ففي الجنة - [00:29:51](#)

تعد تهيأ أكثر وأكثر لاستقبال أهلها. فمن هذا الجاهل الضال الذي يقول بان وجودها الان عبث؟ عيادا بالله انظر ويشهد احد السنة ان الجنة والنار مخلوقتان. وانهما باقيتان لا يفنيان ابدا - [00:30:11](#)

الجنة والنار مخلوقتان للبقاء لا للفناء. وقد دل ناطق القرآن على ان الجنة والنار موجودتان باقيتان لا تتنيان ابدا. حيث اخبر الله تبارك وتعالى عن خلود اهله ما فيهما وهذا يدل بالقطع واليقين على بقائهما. والذين قالوا بفناء الجنة والنار هم الجهمية - [00:30:31](#) قالوا ببناء الجنة والنار. ليش قالوا ببناء الجنة والنار يا اخواني؟ قالوا لان هذا يمتنع ويتنافى مع اخيرة الله عز وجل. فالله الاول ليس قبله شيء. وهو الاخر ليس بعده شيء. قالوا اذا اثبتنا وجود الجنة والنار الى ابد الابد - [00:31:03](#)

فهذا معناه الاشتراك مع الله ايش في الابدية في الاخرية. نقول ابدية الجنة والنار ابدية ممكنة. بمعنى ان الله تعالى هو الذي اوجدها بعد ما كانت عدما ولا اشكال ان يكرم الله عباده بهذه الابدية. هي ابدية ممكنة. ولكن ابدية الله ابدية ايش؟ واجب - [00:31:23](#) واجبة بنفسها. واما بقاؤنا نسأل الله ان نكون من اهل الجنة بقاءا في الجنة. فابدية ممكنة. هي باقية بابقاء الله لنا سبحانه وتعالى. فلا اشكال ان يبقى المخلوق في الجنة متنعما لان الله تعالى اراد له ذلك - [00:31:46](#)

قال وانهما باقيتان لا يفنيان ابدا. وان اهل الجنة لا يخرجون منها ابدا. من دخل الجنة لا يخرج منها ابدا قال وكذلك اهل النار الذين هم اهلها خلقوا لها. من هم؟ الكفار. هؤلاء الذين خلقوا لها - [00:32:06](#)

اما اهل التوحيد فلم يخلقوا للنار. ولا يبقى في النار موحد بل ان الكافر يعذب في نار واحد يعذب في نار دونه. ولجل هذا قال من قال من اهل العلم بفنائنا للموحدين. تأملوا كابن القيم رحمه الله في - [00:32:26](#)

حيث قسم الناس الى طبقات واصناف وذكر نارا تفنى وهي نار الموحدين. حينما يخرج منها الموحدون فلا يبقى فيها احد فهذه قد يقارن لانها نار لم تخلق لي العذاب الابدى والسرملة. انما خلقت لعذاب اهل الايمان من اهل العصاة. من الموحدين - [00:32:46](#)

هؤلاء قد تفنى نارهم لانهم لن يبقى لانه لن يبقى فيها احد. قال وكذلك اهل النار الذين هم اهلها خلقوا لها لا يخرجون منها ابدا. وان المنادي ينادي يومئذ يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت. على ما ورد به الخبر - [00:33:11](#)

والصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. والخبر اخرجه الشيخان. من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء يوم القيامة بالموت على هيئة كبش املح. اذا اخواني الموت مخلوق صح - [00:33:31](#)

الموت ليس عدما. الموت مخلوق. قال الله جل وعلا الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا. الموت مخلوق قال يجاء يوم القيامة بالموت على شكل كبش املح او على هيئة كبش املح - [00:33:51](#)

يوضع بين الجنة والنار. فينادى يا اهل الجنة فيشرئبون وينظرون يرفعون اعناقهم. وينادى يا اهل النار فيشرئبون وينظرون فيقال هل تعرفون هذا ويقولون هذا الموت فيؤمر به فيذبح بين الجنة والنار. ثم ينادى يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار - [00:34:09](#)

خلود فلا موت. فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل الجنة حسرة الى حسرتهم. عافانا الله تعالى واياكم من ثم قال رحمه الله ومن مذهب اهل الحديث ان الايمان قول وعمل ومعرفة يزيد بالطاعة - [00:34:33](#)

وينقص بالمعصية انتقل المصنف رحمه الله الى الكلام عن مسألة الايمان وهي مسألة عظيمة. والكلام فيها مهم وتحقيق مسائلها من الواجبات اليوم على طلاب العلم. نعم. قال رحمه الله قال محمد بن علي بن الحسن بن شقيق سألت ومن - [00:34:53](#)

اهل الحديث ان الايمان قول وعمل ومعرفة يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. قال الامام البخاري رحمه الله تعالى لقيت من العلماء في الامصار اكثر من الف عالم. فما رأيت احدا يختلف في ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص. قال لقيت - [00:35:13](#)

اكثر من الف عالم من العلماء في الامصار فما رأيت احدا منهم يختلف على ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص وهذه المسألة مسألة اجماعية اجمع العلماء على ان الايمان مركب من حقيقة من حقيقة اعتقاد - [00:35:43](#)

القلب وعمل الجوارح. نعم. قال رحمه الله قال محمد بن علي بن الحسن بن شقيق سألت ابا الله احمد بن حنبل رحمه الله عن الايمان. في معنى الزيادة والنقصان فقال وساق باسناده الى عمير بن حبيب قال الايمان يزيد - [00:36:03](#)

وينقص؟ فليل وما زيادته وما نقصانه؟ قال اذا ذكرنا الله فحمدناه وسبحناه فتلك زيادته. واذا غفلنا وضيعنا ونسينا فذلك نقصانه.

نعم. الايمان يا اخواني يزيد وينقص. الايمان قول وعمل. طيب. كم تقلقت - [00:36:23](#)

كم بقي؟ الايمان يا اخواني قول وعمل. يزيد وينقص يزيد بالطاعة وهي القصوم بالعصيان. قال الائمة والسلف الايمان قول وعمل. وقالوا الايمان قوم باللسان وعمل بالجوارح واعتقاد بالقلب وقالوا الايمان قول وعمل ونية. لهم الفاظ متنوعة ومختلفة. في

مسألة - [00:36:43](#)

الايمان وفي تعريف ماهية الايمان. قول الائمة بان الايمان قول وعمل. مراد بهذا ان الايمان قول باللسان وقول بالقلب. وعمل عمل بالقلب وعمل بالجوارح. اذا قولهم بان الايمان قول وعمل - [00:37:23](#)

قد يشتمل على هذه الاصول اولا قول القلب وقول اللسان وعمل القلب وعمل الجوارح اربعة اصول للايمان. طيب اخواني لما نقول قول القلب ما المراد به؟ قول القلب ايش - [00:37:52](#)

ايش؟ ما هو اوضح من هذا؟ التصديق والتصديق والاكرام. التصديق والاكرام. هذا قول القلب اخواني. التصديق اصل من اصول الايمان. ولكن هل بالتصديق لوحده يحصل ايمان القلب؟ الجواب له قطعاً - [00:38:14](#)

والا لو كان الايمان بالتصديق فقط لصحت مقالة الجهمية الذين قالوا الايمان والتصديق. فرد عليهم الائمة عليهم السلف لان دماء ليس هو التصديق. التصديق احد شقي ايمان القلب واعتقاده فاول اصول ايمان القلب التصديق. والتصديق - [00:38:45](#)

معه الاقرار بتصديق واقرار. وان شئت قل تصديق معرفة اقرار والشق الثاني من شقي الايمان القلبي ما هو؟ عمل القلب. مش قلنا قول القلب واللسان عمل القلب والجوارح قول القلب ما هو؟ التصديق والاقرار والمعرفة. عمل القلب انقياده واذعانه. قال احفظوا هذا جيداً - [00:39:10](#)

عمل القلب انقياده واذعانه. لذلك عرفوا اصل الايمان بالتصديق الازعاني. وليس بالتصديق مجرد القول بان اصل الايمان هو التصديق خطأ بل هو التصديق الازعاني. يعني التصديق الذي يحملك على الازعان والانقياد. لماذا اخواننا نقول هذا؟ لان ما جاء في الشرع -

[00:39:38](#)

على قسمين اوامر واخبار صح؟ اوامر واخبار الخبر بماذا يطالب؟ بالتصديق والاقرار. صح ولا لا؟ فاذا اخبرك الله عن الجنة وعن النار وعن صفاته ايش عمل القلب هنا؟ وين يذهب؟ وين تذهب هذه المعلومات؟ الى تصديق القلب. بتصدق صح؟ اذا تصديق الاخبار هو احد - [00:40:02](#)

القلب قول القلب. الاوامر والنواهي بما لا تقابل؟ بالانقياد والاذعان. صح امرت بالصلاة والزكاة والصيام والحج. ايش المطلوب منك في هذا المقام؟ ان تتقادر وان تدعن. ولو لم تعمل. ركزوا - [00:40:28](#)

ولو لم تعمل مجرد انك انقدت قلبيا وقلت انا سامتثل يا ربي امرك فقد تبرأت من الامتناع الذي هو كفر. ايش يقابل الانقياد والاذعان؟ الامتناع. لكن انت لما يأتيك الامر الالهي او من النبي عليه الصلاة والسلام بان تمتثل طاعة تنقاد وتدعن. صح ولا لا؟ اذا اخواني -

[00:40:48](#)

اصل الايمان نطق الشهادتين قول اللسان مع قول القلب وعمله. فمن نطق بلسانه وصدق بجنانه وانقاد واذعن فقد حصل في في قد حصل له اصل الايمان. جيد؟ حصل له اصل الايمان ثم يطالب بعد ذلك بالاعمال - [00:41:15](#)

التي هي اصل في الايمان. او التي هي جزء من الايمان. وبعضها اصل فيه كالصلاة والواجبات كما سوف يأتي باذن الله تعالى اذا اخواني مهم جدا ان تعرفوا هذه هذه التفصيلات. ان اصل الايمان - [00:41:35](#)

يقوم على قول اللسان نطقاً للشهادتين مع حصول التصديق القلبي والاقرار بالاخبار وكذلك الانقياد والاذعان للاوامر. فمتى ما حصل التصديق والانقياد والاذعان مع نطق الشهادتين حصل ثم يطالب الانسان بماذا؟ بالاعمال والمأمورات. والا لم يكن مؤمناً. لن يستمر له

ايش؟ الايمان. ليس معناها بانه يكفر - [00:41:53](#)

هذا من سوف يأتي تفصيله لكن لا يسمى في استعمال الشرع مؤمناً الا اذا عمل. لذلك لم يأتي في نص الشرع مدح الا مع ايمان

مشمتمل على عمل الله تعالى لم يمدح في القرآن من صدق فقط وافر واذعن دون ان يعمل الصالحات هذا لم يثني الله عليه مطلقا في القرآن. ولا على لسان - [00:42:23](#)

رسوله عليه الصلاة والسلام. اذا اخواني اصل الايمان قول اللسان وتصديق القلب كذلك انقياده واذعامة. طيب لو نطق الانسان بالشهادتين وصدق بقلبه ولم ينقض ولم يذعن. ما حكمه ما حكمه؟ كيف؟ كافر يا اخوان. ابو طالب ما بلغكم خبره؟ او طالب ايش قال؟ قالوا ولقد - [00:42:48](#)

قد علمت بان دين محمد عليه الصلاة والسلام من خير اديان البرية دينه لولا المنامة او حذاري مسبة لكنت سمحا بذاك الدين مبين كان يعرف النبي محمد هو دين حق وصدق. كان مصدقا به رسولا. لكن هل انقاد وانعم؟ لا من قاد ولا انعم؟ يعني ما كان - [00:43:18](#) متجهزا بنفسيته وقلبه الى ان يدعي باوامر الله. واحكام الله. ابدأ. ما كان منقادا اذا كان كافرا يعني هو امتنع عن ايش؟ عن الواامر. تأملوا وصدق صح؟ صدق. الرسول حق. وما اخبر به حق - [00:43:38](#)

حصل في قلبه قول القلب لكن لما جئنا الان ننظر لعمل القلب هل انقضت واطعمت يا ابا طالب؟ وجداه ممتنعا ممتنعا يعني امتنع ان يذعن بامر الله. فهذا انسان كافر لا يكون مسلما. نعم - [00:43:58](#)

باسناد المصنف رحمه الله الى يحيى بن سليم قال سألت عشرة من من الفقهاء عن الايمان فقالوا قول وعمل. سألت هشام ابن حسان لكم قول وعمل ما المراد بالقول؟ قور القلب واللسان. والعمل ايش المنبه؟ عمل القلب والجوارح. هذه اصول الايمان. نعم - [00:44:18](#) احسن الله اليكم اقرأ هذه نعم هذه العشرة اقرأها وسيعدد العشرة طيب نعم قال رحمه الله هشام ابن حسان فقال قول وعمل وسألت ابن جريج فقال قول وعمل وسألت سفيان الثوري فقال قول وعمل وسألت مثنى بن الصباح فقال قول ابن وعمل سألت - [00:44:38](#) محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان فقال قول وعمل. وسألت محمد بن مسلم طانفي فقال قول وعمل. وسألت فضيل بن عياض فقال قول وعمل. وسألت ابن عمر من الجمحي فقال قول وعمل وسألت سفيان ابن عيينة فقال قول وعمل. وباسناد اخر الى سفيان بن عيينة يقول الايمان قول وعمل - [00:44:58](#)

فليزيد وينقص فقال له اخوه ابراهيم ابن عيينة يا ابا محمد تقول ينقص؟ فقال اسكت يا صبي بلى ينقص حتى لا يبقى منه شيء لماذا اخواني؟ يزيد ويقول صحيح؟ طيب الزيادة والنقصان على اي شيء تقع؟ هل تقع الزيادة والنقصان على اعمال الجوارح - [00:45:18](#)

ان تقع على جميع اصول او فروع الامام؟ فالجواب هو الثاني. على الجميع على الجميع. بمعنى ان تصديق اخوان ايضا يزيد وينقص. خلافا لمن؟ خلافا للمرجنة. المرجنة الكلام عليهم غدا لانه الكلام سيكون يعني - [00:45:38](#)

يعني فيه شيء من الطول نوعا ما. لاهميته. لكن المرجنة قالوا الامام لا يزيد ولا ينقص. اهل السنة الامام يزيد وينقص على كافة فروعه واصوله. بمعنى ان الزيادة والنقصان في الايمان تقع على تصديق القلب - [00:45:58](#)

وتقع طبعاً على عمل القلب وتصديقه. وتقع على قول اللسان وتقع على عمل الجوارح. فالقلب تصديقه يتفاوتت فانت في حال اقبالك على الله في حال اقبالك على مجالس العلم. وسماع الايات والاحاديث ترى ان تصديقك يزيد - [00:46:18](#)

وفي حال بعدك عن هذه المجالس وعن المصورات للايمان في القلب تجد ان هذا يقل. لا يصل لحد الشك. تأمل. لكن يقل تشعر بانه اصبح فيه برود. وهذا هو نقصانه - [00:46:38](#)

وكل واحد يلحم الفرق في التصديق فيما لو اخبره انسان ثقة عن خبر فجاءت ثقة اخر فاخبره نفس الخبر. وجاء ثالث فاخبره نفس الخبر. يشعر ان الايمان يشعر ان تصديقه يزيد. حتى يصل لحد - [00:46:54](#)

فالاصل القلب يزداد وينقص. لكن لا يصل لحد الشكوى الا لم يكن ايمانا ولا اعتقادا. وكذلك قول اللسان يزيد وينقص. فاذا اكثر الانسان من ذكر الله وتسبيحه وقراءة القرآن هذا - [00:47:14](#)

في الايمان وكذلك عمل الجوارح اذا اكثر الانسان من الطاعات والاعمال الصالحات هذا زيادة في الايمان. وكلما انتقص الانسان من هذه الاعمال كلما من ايمانه. انتقص من ايمانه. وادلة زيادة الايمان اخواني كثيرة جدا في الشرع. ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم -

نعم؟ لا شك كلها هذه من الطاعات من الاقوال التي تزيد الايمان المقصود اخواني ان ادلة الشرع على الزيادة كثيرة. ادلة النقصان استدل طبعاً عقلاً كل ما يزيد يحتمل ان ينقص - [00:47:54](#)

واستدل على النقصان في حديث مسلم والذي فيه قوله عليه الصلاة والسلام ما رأيت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم احدهما قال ناقصات عقل ودين. ونقصان دين المرأة انها تدع الصلاة. تدع الصلاة اذا ما اصابها ما يصيب النساء - [00:48:14](#) من العذر الشرعي فنقصان دين المرأة هو انها تدعو تدع الاعمال الصالحة من صلاة وصيام الى اصابها العذر الشرعي له نقصاناً نقصان دينها لانها تركت الطاعات. فكان هذا نقصاناً. نعم. قال رحمه الله. طبعاً قوله - [00:48:34](#)

اسكت يا صبي بلا ينقص حتى لا يبقى منه شيء. الصواب انه لابد ان يبقى منه شيء. الصعب ان لابد ان يبقى منه شيء. لابد ان يبقى منه شيء. لا يمكن ان يبقى الانسان مسلماً الا وعنده قدر من الايمان - [00:48:54](#)

مثقال ذرة. كل مسلم عنده قدر من الايمان. هذا مهم جداً يا اخوان. والا لو نقص الايمان حتى لا يبقى منه شيء؟ لصار الانسان كافراً. لا صار الانسان كافراً. نقف هنا اخواني حتى نكمل في اللقاء قالوا باذن الله تعالى مسائل الايمان - [00:49:14](#) فيها مسائل مهمة. هذا صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - [00:49:34](#)